**الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية**

**وزارة التعليم العالي والبحث العلمي**

**جامعة زيان عاشور**

**الجلفة**

**كلية الآداب واللغات والفنون**

**قسم اللغة العربية وآدابها**

**تطبيقات في علم المفردات**

**إعداد الأستاذ : عبد المالك بلخيري**

**ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ تطبيقات في علم المفردات ــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ**

**الدرس التطبيقي الثاني : مفهوم المفردة عند علماء اللغة المحدثين**

بعد تعرضنا في الدرس التطبيقي الأول لمفهوم المفردة وعلاقتها بمصطلح الكلمة كما طرحها علماء العربية وخاصة منهم النحاة وعلماء المعاجم. لا حظنا مدى اهتمام النحاة بالكلمة التي اعتبرت عندهم من المداخل المنهجية والوظيفية الأساس في فهم آليات اشتغال اللغة على المستويين الافرادي والتركيبي، قصد الوقوف على المعنى والإعراب عنه . فالكلمة عدت في منهجهم الوحدة الأساس نحو بناء الجملة والتركيب ضمن قواعد نحوية قوامها ذلك النظام النحوي المؤسس على التجريد والافتراض والبناءات النظرية، والتي تم صياغتها وفق علاقات وظيفية أساسها **الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره أو ما كان بمنزلة أحدهما .** ([[1]](#footnote-2)) فأهمية الكلمة ودورها ضمن النظام اللساني للغة لم يتوقف عند النحاة وما ذهبوا إلية في متهجم في تحديد مفهومها وأنواعها رغم اختلافهم في وضع المصطلح الخاص بها ، فقد ذهب علماء العربية من النحاة المتأخرين نحو تبني مصطلح الكلمة وتم تصورها على " أنها هي اللفظة الدالة على معنى مفرد بالوضع ، وهي جنس تحته ثلاثة أنواع : الاسم والفعل والحرف ." ([[2]](#footnote-3)) بينما النحاة الأوائل في مراحل التأسيس مالوا نحو مصطلح الكلم ، **حيث جاء في باب علم ما الكلم من العربية** على أن " الكلم اسم ، وفعل ، وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل ." ([[3]](#footnote-4))

إن الاختلاف في التسمية في وضع المصطلح النحوي وخاصة ما تعلق منه بمصطلحي الكلمة والكلم كما طرحه النحاة مرده ذلك الاختلاف المنهجي الحاصل بينهم أن النحاة الأوائل في مراحل التأسيس كان مقصدهم الأساس من البحث في علم النحو هو وضع الأسس النظرية والصورية البانية لنظرية نحوية عربية لها منهجها ومصطلحاتها بعد استقراء مادتها وتحصيلها من سياق عربي أصيل يتميز بفصاحة مستمدة من قوة اللفظ ومتانة العبارة التي وسمت اللسان العربي ،بينما النحاة المتأخرين كان كذلك لهم منهجهم الخاص بهم في تبني المصطلحات قصد تعليم العربية ، وعليه فمنهج النحاة الأوائل في وضع المصطلح كان لمقاصد نظرية تأسيسية أما من تأخر منهم من النحاة فكان مقصدهم من وضع المصطلح النحوي هو تسهيل عمليتي اكتساب وتعلم قواعد العربية وهذا نتيجة انفتاح السياق اللغوي العربي على السياق اللغوي لأمم أخرى

مما سبق البسط فيه من خلال البحث عن مصطلح الكلمة كما طرحه النحاة في منهجهم ،فإننا نجد في المقابل من ذلك اهتمام علماء المعاجم وعلما المصطلح بالكلمة ، فقد احتفوا بها وجعلوا منها الوحدة الأساس في بناء المعاجم العامة والمتخصصة واعتبروها بمثابة الوحدة المعجمية الأساس في تبويب مداخل المعجم إلا أنهم اهتموا في ذلك بالوحدات المعجمية دون الوحدات النحوية في تبويب المعجم حيث مالوا للاسم والفعل دون الحرف في بناء مادة المعجم . ومنه نجد أن علما ء المعاجم والمصطلح اهتموا بالبحث في الكلمة لاعتبارات منهجية قوامها في تصورنا :

أولا : وحدة معجمية بانية للمعجم وهي الفعل والاسم لأنهما يحملان دلالة في ذاتهما .

ثانيا : وحدة أساس في بناء المفهوم والمصطلح ، يمكن الرجوع في ذلك لما ذهبت إليه ماريا تريزا كابريه في منهجها .

ثانيا : وحدة أساس في بناء التصور وعلاقته بالواقع .

ثالثا : وحدة أساس في تحديد مفهومنا للأشياء وبناء علاقات التواصل الاجتماعي .

رابعا: ضمن تعابيرنا الخطابية تمثل مدى انسجامنا مع الأخر وتفاعله معنا .

خامسا : الكلمة تعبر عن تجربتنا العامة التي نشترك فيها مع الآخرين بخلاف المصطلح . ينظر جوان ساجيه

لدراسة علاقات التقاطع المنهجي والتكامل الوظيفي بين الكلمة وعلم المعاجم وعلم المصطلح نكتفي ضمن هذا الدرس التطبيقي بتطبيقين .

**النص التطبيق الأول :** سنحاولعرض فيهالعلاقة التكاملية بين علم المفردات و علم المعاجم **Lexicologie** كما قدمها **علي القاسمي** في كتابه **" علم اللغة وصناعة المعجم "** وإبراهيم بن مراد خلال كتابه **" مقدمة لنظرية المعجم "**

أولا : النص التطبيقي الأول ، الذي يطرح فيه على القاسمي العلاقة الوظيفية بين المفردات وعلم المعاجم ، حيث يقول :" في علم اللغة الحديث هناك فرق بين علم **المعجم أو علم الألفاظ** **Lexicology وصناعة المعاجم أو الصناعة المعجمية Lexicography** فالمصطلح الأول يشير الى دراسة المفردات ومعانيها في لغة واحدة أو في عدد من اللغات . ويهتم علم المعجم من حيث الأساس باشتقاق الألفاظ ، وأبنيتها ، ودلالتها المعنوية ، والتعابير الاصطلاحية ، والمترادفات ، وتعدد المعاني . أما الصناعة المعجمية فتشمل على خطوات أساسية خمس هي : جمع المعلومات والحقائق ، واختيار المداخل ، وترتبيها طبقا لنظام معين ، وكتابة المواد ن ثم نشر النتاج النهائي وهذا النتاج هو المعجم أو القاموس ." ([[4]](#footnote-5))

نص **علي القاسمي** : يضعنا أمام الاعتبارات المنهجية الآتية :

**الاعتبار المنهجي الأول :** تبيين الفوارق المنهجية بين البحث في المعجم وصناعة المعاجم أي الفارق المنهجي بين البحث في المستوى النظري للمعجم والمستوى التطبيقي المتعلق بصناعة .

**الاعتبار المنهجي الثاني :** توضيح العلاقة الوظيفية بين علم المفردات وعلم المعاجم وذلك لاعتبار أن المفردات هي مادة المعجم وهي الوحدات الأساس في البناء .

**الاعتبار المنهجي الثالث :** تبين الكيفية التي يدرس بها علم المعاجم المفردات من الوجهة البنوية من خلال التعرض لأسس اشتقاقها وأبنيتها ودلالاتها ....الخ .

**الاعتبار المنهجي الرابع :** إبراز الدور المركزي للمفردات في النشأة والتأسيس لنظرية معجمية القصد الأساس للبحث فيها الكشف على طبيعة مفردات اللغة من خلال وصفها والوقوف على دلالاتها.

**الاعتبار المنهجي الخامس :** النظر للمفردات باعتبار قواعد لسانية تكوينية في بناء المعجم .

**النص التطبيقي الثاني :** نعالج فيه المفردات باعتبارها مادة للمعجم وهذا من خلال التصور النظري الذي إبراهيم بن مراد من خلال تبيينه للعلاقة الوظيفية بين علم المفردات والمعجم ضمن عنوان اختاره لذلك وهو **" المكونات المباشرة لنظرية المعجم " .** ([[5]](#footnote-6)) حيث يقول :" من الحقائق المسلم بها لدى اللسانيين المحدثين جميعا هو أن قوام المعجم المفردات ، سواء أكان مدونا أو كان رصيدا عاما مشتركا من المفردات التي لغة جماعية ما . ومن أهم ما يترتب على هذه المسلمة أن نظرية المعجم نظرية المفردات (............................. ) إذ أن نظرية المعجم هي نظرية المفردات ، فإن مكونات المفردات تصبح من عناصر النظرية المعجمية . وإذ أن المفردة أو الوحدة المعجمية في جوهرها أصوات مع بنية صرفية مع دلالة ، فإن علم الأصوات وعلم الصرف وعلم الدلالة لتصبح من مكونات النظرية المعجمية ." ([[6]](#footnote-7))

من خلال القراءة التحليلية الأولية لهذا النص اللساني الذي قدمه **إبراهيم بن مراد** فإنه يضعنا ضمن مجموعة من البناءات النظرية والتقاطعات المنهجية المؤسسة للعلاقة الوظيفية بين علم المفردات وعلم المعاجم أو ما يسمى عنده بالمعجمية النظرية التي من أحد اهتماماتها البحث في الوحدات المباشرة التي تدخل في تكوين وبناء المعجم على المستوين النظري والإجرائي ، فالمفردة تظهر ضمن المعجم تحت مصطلح الوحدة المعجمية وهي الوحدات الدلالة التي تدخل في بناء المعجم من خلال عمليتي التبويب والترتيب . فهذا النص اللساني الذي طرحه **إبراهيم بن مراد** يبين الدور المركزي للمفردات باعتبارها وحدات أساس ومباشرة في تكوين المعجم وهذا من خلال المباحث التي يضفيها عليها علم الأصوات وعلمي الصرف وعلم الدلالة باعتبارهم علوم أساس تتوسل بهم النظرية المعجمية قصد دراسة ووصف مادة المعجم المستمدة من النظام الافرادي للغات والذي ينعت بعلم المفردات .

تبقى من الأمور المهمة التي يمكن الإشارة إليها في نهاية هذا الدرس التطبيقي أن الكلمة تبوأت مكانة مركزية ضمن مباحث المصطلحية الحديثة ، حيث بالرغم من القطيعة المنهجية والإقصاء الذي تعرضت له ضمن مباحث علم المصطلح المفهومي أو ما يسمى بنظرية علم المصطلح النظري الذي اجتهد في وضعه وتنظير له ضمن المدرسة النمساوية المهندس **فوستر** . إلا أنها استطاعت تتدارك عافيتها ضمن نظريات علم المصطلح الحديث ، حيث أعيدت العلاقة مابين الكلمة والمصطلح . ضمن هذه العلاقة درس **جوان ساجية** التصورات وعلاقتها بمعارفنا وتجاربنا على الصعيدين الاجتماعي العام والمهني والمعرفي المتخصص . فقد قسم التصورات إلى نوعين : ([[7]](#footnote-8))

**أولا: تصورات ومفاهيم عامة :** يمكن التعبير بها عن تجاربنا العامة على الصعيد الاجتماعي بواسطة الكلمات والمفردات العامة . وتدخل ضمن منهج اللغة العامة .

**ثانيا : تصورات ومفاهيم نوعية :** يمكن التعبير بها عن تجاربنا الخاصة على الصعيدين المعرفي والمهني بواسطة المصطلحات ، وتدخل ضمن منهج اللغة المتخصصة أو اللغات القطاعية .

**خلاصة لسانية :**

* **المفردات وحدات أساس في بناء الجملة والتركيب كما بحث في ذلك علماء النحو والبلاغة .**
* **المفردات وحدات أساس في بناء المادة المعجمية للمعجم .**
* **المفردات وحدات أساس لمباحث علوم العربية كعلم الصوت وعلم الصرف وعلم الدلالة .**
* **المفردات وحدات أساس في بناء التصورات والمفاهيم والتعبير عن تجاربنا العامة .**
* **المفردات وحدات أساس في بناء المصطلح على المستوى اللساني .**

1. - يمكنكم في هذا الباب الرجوع إلى ما ذهب إليه **ابن هشام الأنصاري في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ، الجزء الثاني ، ص 05 تحقيق حنا الفاخوري كما يمكنكم كذلك الرجوع **لحاشية الالوسي على شرح قطر الندى وبل الصدى لابن هشام الأنصاري** تحقيق نسيم بلعبد الجزائري ، الجزء الأول ص 30/31. هذا المصنف يتمن لطائف وإشارات نحوية كما فهمها وتأولها علماء التفسير وخاصة منهم العلامة ابي الثناء محمود شهاب الدين الألوسي . [↑](#footnote-ref-2)
2. **- أبو القاسم** **محمود بن عمر الزمخشري** : **المفصل في صنعة الإعراب** ، تحيق على بولحم ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 1992 ، ص 23. [↑](#footnote-ref-3)
3. - **أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسبويه ، الكتاب** **كتاب سيبويه** ، تحقيق عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، الطبعة الرابعة 2004، الجزء الأول ، ص 12. [↑](#footnote-ref-4)
4. - **علي القاسمي : علم اللغة وصناعة المعجم** ،مكتبة لبنان ناشرون ، لبنان ، بيروت ن الطبعة الثالثة 2004.، ص03. [↑](#footnote-ref-5)
5. - **إبراهيم بن مراد : مقدمة لنظرية معجمية ،** دار الغرب الإسلامي ، لبنان ، بيروت ، الطبعة الأولى 1997، ص 37. [↑](#footnote-ref-6)
6. - المرجع نفسه ن ص 37/38. [↑](#footnote-ref-7)
7. -**هنري بيجوان وفيليب توارون : المعنى في علم المصطلحات ،** ترجمة ريتا خاطر ، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت ، لبنان ، الطبعة الأولى 2009، ص 82/83. [↑](#footnote-ref-8)